

Emotional Blackmail among Married Couples Attending Family Reform Centers: A Comparative Study

الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري: دراسة مقارنة

Rana Al-Khatib^{1*}, Rami Tashtoush¹.

¹Yarmouk University, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 01 Feb 2022
Accepted 20 Apr 2022
Published 01 Jan 2024

*Corresponding author:
Yarmouk University, Irbid, Jordan.
Email: Rana.Alkhatib1997@gmail.com.

Abstract

This study aimed to identify the level of emotional blackmail among married couples enrolled in family reform centers and to determine the differences in the levels of emotional blackmail according to variables such as age, duration of marriage, number of children, average monthly income, and educational qualifications. To achieve the study's goals, the researchers developed a measure of emotional blackmail. The study participants were selected using convenient sampling from couples who visited the Family Reform Center in Irbid Governorate, totaling 484 individuals (171 males and 313 females). The results of the study showed that the level of emotional blackmail directed by husbands towards their wives was medium, while it was low for wives towards their husbands. The results also revealed that there were statistically significant differences in the level of emotional blackmail among men according to the age variable, and among women according to the duration of marriage and the average monthly income variables. The study recommends the necessity of educating husbands about the issue of emotional blackmail and its negative effects on themselves, their families, and society.

Key words: Emotional Blackmail, Married Couples, Family Reform Centers.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الابتزاز العاطفي المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري، والتعرف على الفروق في مستوى الابتزاز العاطفي تبعاً لمتغيرات: العمر، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومعدل الدخل الشهري، والمؤهل العلمي. ولتحقيق أهداف الدراسة، طور الباحثان مقياساً للابتزاز العاطفي، تم اختيار أفراد الدراسة بالطريقة المتيسرة من الأزواج المراجعين لمركز الإصلاح الأسري في محافظة إربد، حيث بلغ عددهم (٤٨٤) فرداً (١٧١) من الذكور، و(٣١٣) من الإناث. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الابتزاز العاطفي الموجه من الأزواج الذكور نحو الإناث متوسطاً، في حين كان منخفضاً لدى الأزواج الإناث. كما أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً في مستوى الابتزاز العاطفي لدى الأزواج الذكور تبعاً لمتغير العمر، ولدى الأزواج الإناث تبعاً لمتغيري مدة الزواج، ومعدل الدخل الشهري. وتوصي الدراسة بضرورة توعية الأزواج بموضوع الابتزاز العاطفي، وآثاره السلبية عليهم وعلى الأسرة والمجتمع.

١. المقدمة

١.١ الإطار النظري والدراسات السابقة

يعيش الإنسان في مجتمع تحكمه الطبيعة الاجتماعية والحضارية؛ إلا أنه من الممكن أن توجهه رغباته واتجاهاته إلى أنماط سلوكية سلبية في التعامل مع الآخرين، وغالبًا ما تطفئ المصالح الشخصية، والمنافع المادية في ذلك التعامل؛ ولتحقيق هذه المنافع يلجأ بعض الأفراد إلى أسلوب استغلال العاطفة، لتحقيق ما يسعى الشخص للوصول إليه وهو ما يُسمى بالابتزاز العاطفي، ويعد هذا النوع من الابتزاز نوعًا من ممارسات العنف النفسي الذي يمكن أن يكون تأثيره أكبر من العنف الجسدي أو اللفظي؛ إذ من الممكن أن يؤدي الابتزاز العاطفي إلى اضطرابات سلوكية ونفسية، كالشعور بالخوف، والضياع (قاسم، ٢٠٢٠).

ويعتبر دور استقرار الأسرة مهم في تنشئة الأبناء ورعايتهم، وهذا يتطلب معالجة أي خلاف يقع بين الزوجين، لذلك أصبح لزامًا أن يتم تولى دور الإصلاح بين الزوجين، وعدم ترك الأمر للنزاع والتفاضي وتفاقم الخلافات، حيث تم إنشاء مكاتب ضمن اختصاص المحاكم الشرعية تسمى مكاتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري، تهدف إلى الإرشاد الأسري والوقائي والعلاجي؛ من أجل لم شمل الأسرة، ومعالجة الخلافات بين الزوجين، والوصول إلى اتفاق يرضى طرفا الخلاف، دون الحاجة إلى المرور بالإجراءات القضائية في المحاكم (الرابعة، ٢٠١٨).

تهدف مكاتب الإصلاح الأسري بالتعاون مع بعض المرشدين النفسيين وذوي الخبرة، على عقد دورات تدريبية تساعد المتزوجين على الاستمرارية بالحياة الزوجية، كما تساعد على معالجة الخلافات الزوجية، وتوفير حلول ترضي جميع الأطراف دون الوصول إلى الجهات القضائية للإصلاح بين الزوجين، وتأمين سبل الوقاية من كل ما يهدد أمن الأسرة واستقرارها، كما تسعى إلى الحد من الممارسات الخاطئة الناتجة عن تدخل غير أهل الاختصاص في حل هذه الخلافات الزوجية (الحنيطي، ٢٠١٩).

ويعد الابتزاز العاطفي (Emotional blackmail) من السلوكيات التي تؤثر سلبًا في أساليب الحياة بين الزوجين؛ فقد أصبح الابتزاز العاطفي المسيطر مؤخرًا على العلاقة الزوجية، ومن الممكن أن يلجأ الزوجان أو أحدهما إلى هذا السلوك عندما يصبح غير قادر على التفاهم مع الطرف الآخر، بدلاً من اعتماد الحوار الهادئ، والتعاون البناء فيما بينهما (هادي، ٢٠١٢).

وقد حظي الابتزاز العاطفي مؤخرًا باهتمام العديد من الباحثين، والأخصائيين النفسيين، وتمثل هذا الاهتمام بالدعوة إلى معرفة أخطاره، والحاجة إلى مواجهته، والقيام بمشاريع خاصة في المجتمع، للحماية منه، والتوعية بآثاره (محمد وعمر، ٢٠١٩).

وتعرف فورورد (٢٠١٥) الابتزاز العاطفي بأنه نمط سلبي من التعامل يلجأ فيه أحد الطرفين إلى استغلال الطرف الآخر، وهو أحد الأشكال الفعالة للتلاعب بالآخرين، والذي يهددنا فيه الأشخاص المقربون منا – سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ ليعاقبونا إذا لم نفعل ما يريدونه منا. وعرفه بتلر وبودون (Butler & Bowdon, 2007) بأنه أحد أشكال التلاعب القوية التي يقوم من خلالها المبتز الذي تربطه علاقة أو صلة بالضحية بتهديده بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالعقاب إذا لم يحصل على ما يرغب به.

ويرى دحبور (٢٠١٨) أن الابتزاز العاطفي نوع من ممارسة الضغط والاستغلال من قبل شخص يمتلك نوعًا من التأثير والسيطرة على شخص آخر، كالتهديد بالحرمان، أو استخدام وسائل العقاب المختلفة. وعرفت مسير (٢٠٢١) الابتزاز بأنه استغلال عاطفي ونفسي يمارسه المبتز على الشخص، ويهدده بشكل مباشر أو غير مباشر؛ ليحقق أهدافه الشخصية والعاطفية، ويسبب له الشعور بالذنب، والخوف، والقلق، والالتزام، وانصياع لأوامره، وتنفيذ طلباته.

ويرى الباحثان أن الابتزاز العاطفي عبارة عن استغلال وتلاعب بشخص آخر؛ للوصول إلى ما يريد بالضبط عليه عاطفياً ونفسياً، إذ يقوم المبتز بتهديد الضحية بمختلف الأشكال، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد يحدث الابتزاز العاطفي بنسبة كبيرة بين الأشخاص المقربين، ونسبة حدوثه بين الغرباء ضئيلة؛ لان المبتز يحتاج إلى معرفة كامله حول طريقة تفكير الضحية.

ويعد الابتزاز العاطفي نوعاً من العنف النفسي الذي يستخدمه المبتز لرغبته في إضعاف الضحية وجعلها طوعاً أمراً؛ وتستخدم لذلك العديد من التقنيات، كالتلميحات العدوانية، والإهانات، والكذب، ويكون الضحية غالباً غير مدرك لما يحدث (الطائي، ٢٠١٩). ويستخدم المبتز وسائل وأساليب تُيسر له الابتزاز إما بالتهديد المباشر أو غير المباشر، ويكون التهديد المباشر (الصريح) كالتهديد بالعقاب سواء البدني باستخدام العنف، أو اللفظي كالإهانة، أو المعنوي كالحرمان من شيء محبب، والتهديد غير المباشر (داخلي)؛ إذ يستخدم فيه المبتز الغضب الصامت، وشعور الضحية بتأنيب الضمير (فورورد، ٢٠١٥).

ويتصف المبتزون بسمات شخصية معينة تتفق بعضها مع أعراض الشخصية السيكوباتية، التي تُركز على الفوز بأي ثمن، ولديهم استعداد لاستخدام أي طريقة تعد ضرورية لتحقيق أهدافهم، حتى لو كان ذلك يسبب الإساءة إلى الضحية؛ لذلك يضع المبتزون ضباباً كثيفاً لإخفاء تلاعبهم. وتنشأ هذه السمة من الإحباط الذي يشعر به المبتز العاطفي عندما يتم رفض رغباته؛ إذ إن إحباطهم وشعورهم بالحرمان يدفعهم إلى الضغط على ضحاياهم، ويمكن للماضي أن يؤدي دوراً مهماً في التأثير على المبتزين؛ ففي كثير من الأحيان يتم إسقاط الموقف من ماضيهم في الوضع الحالي الذي يواجهونه مع الضحية. كما أنهم لا يعتقدون أنهم يؤذون الضحية؛ بل يحافظون على النظام في الموقف؛ لأن هذا هو ما يجب أن تكون عليه الأمور (Forward, 1997).

وأشارت الطائي (٢٠١٩) إلى أربعة عناصر رئيسة إذا توفرت في سلوك الزوج أو الزوجة، فإنه من الممكن أن يُسمى ذلك بالابتزاز، هي: الشخص المبتز، هو الطرف الذي يعمل على ابتزاز الطرف الآخر (الضحية) مستغلاً لمشاعر الحب والعاطفة التي يشعر بها، والطلب؛ فمن أجل أن يحصل الابتزاز لا بد أن يطلب الشخص المبتز شيئاً يرغب به من الطرف الآخر، والضحية؛ إذ لا يكون الابتزاز إلا أن يكون هناك شخص لديه الموافقة والرغبة في التضحية بقيمه، ومبادئه للحفاظ على سلامته وأمنه، والتهديد؛ فعند حدوث الابتزاز قد يلجأ المبتز إلى تهديد الضحية أو الشخص المقرب منه، فمن الممكن أن يهدده بأنه سيؤذي نفسه؛ من أجل الحصول على ما يريد.

ويمثل الابتزاز العاطفي في ثلاثة محاور رئيسة تُعبر عن المشاعر التي يسببها المبتز للضحية، وهي: الخوف، والالتزام، والشعور بالذنب. ويمثل الخوف أحد مكونات الابتزاز العاطفي؛ إذ يعمل المبتز على بناء استراتيجيات واعية وغير واعية بناءً على جمع المعلومات التي يعطيها له الضحية دون قصد، بشأن ما يخاف منه، كما يلاحظ المبتز الأشياء التي تصيب الضحية بالقلق وبهرب منها، وتمثل هذه المعلومات ذخيرة يمكن من خلالها التوصل إلى اتفاق يملأه الخوف من كلا الطرفين؛ فالشخص المبتز يشعر أيضاً بالخوف من فقدان السيطرة، ورفض الضحية تحقيق طلباته. وبعد الالتزام من مكونات الابتزاز العاطفي؛ فالمبتز لا يتردد أبداً في وضع الضحية في إحساس الالتزام بالاختبار؛ إذ إنه يؤكد مقدار ما تخلى عنه، ومقدار ما فعله من أجله، ومقدار ما يدين الضحية له، وربما يستخدم ما يعزز موقفه من التعاليم الدينية، والتقاليد الاجتماعية؛ ليؤكد مدى الامتنان الذي يجب أن يشعره الضحية نحوه. والشعور بالذنب يمثل الجزء الأساسي من كون الفرد لديه حس المسؤولية، فيشعر الفرد بتأنيب الضمير، وتوبيخ الذات إذا فعل شيئاً ينتهك القواعد الأخلاقية على المستوى الشخصي والاجتماعي، ولكي يتجنب الشعور بالذنب، يحاول تجنب إلحاق الضرر بالآخرين (فورورد، ٢٠١٥).

بعض النظريات المفسرة للابتزاز العاطفي

– نظرية التفاعل الرمزي

تعد من النظريات السلوكية والاجتماعية، وتؤكد على الهوية، ومفهوم الذات التي تربط الفرد بالمجتمع، وكلما زاد الوعي بالذات تولد نمط شخصية تُميز أمام الذات معنى القبول والرفض في المواقف (عامر والمصري، ٢٠١٤)، ويؤدي الابتزاز العاطفي إلى انهيار الاتصال بين الزوجين، وصعوبة الاتفاق المشترك بينهما (هادي، ٢٠١٢). وبحسب ما تؤمن به نظرية التفاعل الرمزي؛ فإن الابتزاز العاطفي، وتهديد واستغلال الآخرين هي رموز لأدوار متعلمة من خلال عملية التفاعل مع الآخرين. والفرد الذي يقل لديه مستوى الوعي بالذات فإنه في أغلب الأحيان يقوم بتطوير رموز غير سوية لتحقيق أهدافه، ومنها استخدام الابتزاز على الآخرين لتحقيق مطالبه وفرض سيادته وسيطرته على الآخرين (محمود، ٢٠١٥).

– نظرية فورورد للابتزاز العاطفي

يعد الابتزاز العاطفي من صور الاستغلال العاطفي؛ إذ يقوم الأشخاص المُقربين بتهديد الضحية ومعاقبتها في حال عدم تلبية مطالبهم ورغباتهم؛ فالمبتز يعلم مدى تقدير الضحية لهذه العلاقة، وشعوره، وأسراره الحساسة، وقد يكون المبتز

هو الزوج، أو الابن، أو الأصدقاء، أو الأقارب، أو الشركاء في العمل، وهم يعملون على استغلال المعلومات الخاصة التي حصلوا عليها دون قصد من الضحية؛ لاستخدامها بطرق خاصة، للحصول على ما يطلبونه وهو خضوع الضحية (فورورد، ٢٠١٥).

– النظرية البنائية

تركز على إدراك الهرم الاجتماعي للأفراد من خلال مكانة الفرد في المجتمع، وتعتمد الرؤيا البنائية على ثلاثة أبعاد، وهي: الثروة، والوضع الاجتماعي، والقوة، ويعني ذلك فرض الإرادة، وممارسة الضغط على الآخرين باستخدام وسائل معينة. وترى أن الابتزاز العاطفي يعتمد على معرفة نقاط القوة والضعف لدى الطرف الآخر؛ فيلجأ المبتز إلى إضعاف نقاط القوة لدى الطرف الآخر (Atudorei, 2011).

– نظرية الصراع

الابتزاز العاطفي بالنسبة لهذه النظرية يُعدّ نتيجة للقهر الذي يتعرض له الأشخاص من المجتمع؛ إذ يتضح في أغلب الأحيان أن ضحايا عملية الابتزاز يتقمصون الأسلوب التعسفي نفسه الذي استخدمه المبتز، وتعود نتيجة ذلك إلى حالات الضغط، والاضطراب، والإحباط التي تمارس عليهم. وفي العلاقة بين الأزواج، يعد الابتزاز سلاحاً قوياً في النزاعات، والصراعات بين الزوج والزوجة؛ إذ يستغل الرجل هذه الوسيلة لفرض السيطرة على زوجته وأسرته، وتستخدمه الزوجة لنفس السبب؛ إذ إن الأسرة تُهدد بالانهيار في حال تكرار المشاحنات والصراعات، وفي بعض الأحيان يكون الابتزاز إيجابياً لأنه يحافظ على نسق الأسرة من الانهيار من خلال الرضوخ، والاستسلام للطرف المبتز (محمد، ٢٠١٦).

– نظرية التكافؤ والعدالة

من وجهة نظر هذه النظرية فإن الأشخاص يشجعون على تشكيل علاقات متكافئة، أما إذا كانت العلاقة غير متكافئة وغير منصفة لأحد طرفيها؛ فإن ذلك يؤدي إلى توتر، وقلق كلا الطرفين، ويظهر الابتزاز عندما تتولد مشاعر لدى الشخص بأنه ملزم بتقديم المزيد من الطاعة إلى المبتز بأكثر مما تفيد المكافآت التي يتلقاها؛ فعندما تزداد التكاليف المترتبة على الخضوع للمكافآت التي سيحصل عليها الأشخاص، فمن المتوقع أن يظهر الغضب، والرفض، والعداء، نحو أولئك الذين يعتقدون أنهم مسؤولون عن الابتزاز، ويصبح الانتقام من المبتزين أكثر من المكافآت غير المجزية المترتبة على الخضوع (هادي، ٢٠١٢).

وبمراجعة الأدب التربوي، وجد الباحثان عدداً من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية؛ فقد هدفت دراسة ليو (Liu, 2010) إلى معرفة العلاقة بين إدراك الموظفين للابتزاز العاطفي ورفاهيتهم الذاتية لدى عينة من الموظفين في مدينة تايوان، تكونت عينة الدراسة من (٢٩٩) فرداً. طُبق مقياس الابتزاز العاطفي، واستبيان الرفاهية الذاتية، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة بين التهديد واللوم من مكونات الابتزاز العاطفي والرفاهية، وعدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الإحساس بالذنب والرفاهية الذاتية، كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائية بين متغير العمر والابتزاز العاطفي والرفاهية، وعدم وجود علاقة دالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية (النوع، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية) والابتزاز العاطفي والرفاهية.

وأجرى تشين (Chen, 2010) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الميكافيلية والابتزاز العاطفي ومعرفة التوجه الميكافيلي لمندوبي المبيعات. تكونت عينة الدراسة من (٣٢٤) من مندوبي المبيعات في جامعة تايوان. طُبق عليهم مقياس الابتزاز العاطفي، ومقياس (MACH IV) لقياس الميكافيلية. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الميكافيلية والابتزاز العاطفي، وفيما يتعلق بالمتغيرات الديموغرافية، فقد ارتبط توجه الابتزاز العاطفي إيجابياً بالتعليم، وارتبط سلبياً بالعمر، وترتبط الميكافيلية ارتباطاً إيجابياً بالتعليم والوظيفة وارتباطاً سلبياً بالعمر. كما أظهرت النتائج أن مندوبي المبيعات ذوي الميكافيلية المرتفعة يميلون إلى استخدام الابتزاز العاطفي تجاه العملاء.

وهدف دراسة محمد (٢٠١٦) إلى الكشف عن الدور الوسيط لسمات الشخصية في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير إكلينيكية من الأزواج والزوجات في مصر. تكونت عينة الدراسة من (١٢٨ ذكر و١١٩ أنثى). طُبق عليهم مقياس الابتزاز العاطفي، واستبانة تشخيص الشخصية. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في جميع متغيرات الدراسة، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين درجات الابتزاز العاطفي ودرجات أعراض اضطراب الشخصية الحدية، كما أظهرت النتائج أن سمات الشخصية تتوسط العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى المتزوجين.

وهدفت دراسة ألفت (٢٠١٨) التعرف إلى الابتزاز العاطفي والانحياز المعرفي والمسؤولية الشخصية لدى المعلمين، ومعرفة الفروق في العلاقة الارتباطية بين الابتزاز العاطفي والانحياز المعرفي حسب متغير الجنس والمؤهل العلمي، إضافة إلى معرفة الفروق بين الابتزاز العاطفي والمسؤولية الشخصية حسب متغير الجنس والمؤهل العلمي، والعلاقة الارتباطية بين المتغيرات الثلاثة. تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) معلماً ومعلمة من مديرية تربية بغداد، تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية. طُبق عليهم مقياس الابتزاز العاطفي، ومقياس الانحياز المعرفي. أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين لا يعانون من الابتزاز العاطفي، ويتسمون بالانحياز المعرفي، والمسؤولية الشخصية، كما أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين الابتزاز العاطفي والانحياز المعرفي، وأن الابتزاز العاطفي يسهم في المسؤولية الشخصية، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية بينهما.

وأجرى الصافي (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى التحقق من الدور الوسيط لتقدير الذات في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من الأزواج. تكونت عينة الدراسة من (٣٣٧) فرداً من الجنسين في جامعة عين شمس في مصر. طبق عليهم مقياس الابتزاز العاطفي، ومقياس تقدير الذات، ومقياس أعراض اضطراب الشخصية النرجسية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة من الجنسين (ذكور، إناث) في جميع أبعاد مقياس الابتزاز العاطفي لصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعد الصمت لصالح الإناث، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لتقدير الذات لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أعراض اضطراب الشخصية، وعدم وجود علاقة دالة إحصائية بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي وتقدير الذات.

وقامت قاسم (٢٠٢٠) بدراسة هدفت التعرف إلى الابتزاز العاطفي بأبعاده الثلاث: الخوف، والالتزام، والشعور بالذنب، وعلاقته بأنماط التعلق الوجداني بأبعاده الثلاث: النمط الآمن، والنمط القلق، والنمط التجنبي، وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية: النوع، والمستوى التعليمي للوالدين. تكونت عينة الدراسة من (٢١٠) طالباً وطالبة من الصف الأول الثانوي في كلية التربية في جامعة بنها في مصر. طبق عليهم مقياس الابتزاز العاطفي، ومقياس أنماط التعلق الوجداني، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الابتزاز العاطفي وأنماط التعلق الوجداني، لدى طلبة المرحلة الثانوية، وأن هناك مستوى مرتفعاً من الابتزاز العاطفي لدى عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى الابتزاز العاطفي لصالح الإناث، ووجود فرق دال إحصائياً لدى عينة الدراسة في مستوى الابتزاز العاطفي يعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين لصالح المستوى التعليمي دون الجامعي.

وهدفت دراسة مسير (٢٠٢١) التعرف إلى الابتزاز العاطفي والرقابة الذاتية لدى طالبات كلية التربية للبنات في جامعة القادسية في العراق، والكشف عن فروق المرحلة الأولى والرابعة لكلا المفهومين، والكشف عن العلاقة الارتباطية بينهما. ولتحقيق هدف الدراسة، قامت الباحثة ببناء مقياس للابتزاز العاطفي تم تطبيقه على عينة مكونة من (٢٥٢) طالبة، اختبرت بالطريقة العشوائية الطبقية. أظهرت نتائج الدراسة أن طالبات الجامعة ليس لديهن ابتزازاً عاطفياً، ولكن لديهن مراقبة ذاتية، وعدم وجود فرق في مستوى الابتزاز العاطفي بين طالبات المرحلة الأولى والمرحلة الرابعة، ووجود فرق في مستوى الرقابة الذاتية لصالح المرحلة الرابعة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية بين المتغيرين.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إطارها النظري، وصوغ مشكلتها، وتأكيد أهميتها، وبناء أداتها. وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تركيزها على الابتزاز العاطفي؛ إلا أنها تختلف عنها من حيث الهدف الذي تسعى إليه، وهو التعرف إلى مستوى الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري، وما إذا كانت هناك فروق في مستوى الابتزاز العاطفي لديهم تبعاً لمتغيرات: العمر، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومعدل الدخل الشهري، والمؤهل العلمي.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد الابتزاز العاطفي أحد المشكلات التي تتلخص في كونه محاولة للإكراه، وسلب للحرية، والإرادة؛ فهو نمط سلوكي يؤكد ضعف وفساد العلاقات الاجتماعية، وقد ظهر الابتزاز العاطفي مؤخراً كنوع من أنواع الابتزاز، الذي يعد شكلاً من أشكال الاستغلال، والتلاعب بالأفراد، ويؤدي إلى خلق مشاعر الخوف، والرعب لدى المُبتز والضحية؛ إذ أصبح اللجوء إلى الابتزاز العاطفي صفة سائدة في العلاقات الاجتماعية، سيما بين الأزواج.

وقد جاء الاحساس بمشكلة الدراسة من واقع ملاحظات الباحثان خلال فترة التدريب في المحكمة الشرعية، وتحديدًا قسم الإصلاح الأسري، حيث لاحظا أن الأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث المشاكل الزوجية هو لجوء أحد الزوجين إلى الابتزاز

العاطفي سواء أكان بطريقة مباشرة، كالتهديد البدني أو اللفظي، أو غير مباشرة، كالتهديد المعنوي، ويكون أحدهما الضحية؛ لإشعار الطرف الآخر بالذنب، وتأنيب الضمير. وقد تحدث الخلافات الزوجية بسبب عدم الاتفاق على بعض الأمور؛ مما يجعل الطرف المبتز يسيطر على الطرف الآخر (الضحية) لتنفيذ أوامره، إضافة إلى ما سبق انبثقت مشكلة الدراسة من الاهتمام بأفراد عينة الدراسة، والانغماس في البحث عن المعلومات المتعلقة بالمشكلات المنظورة في المحكمة بين الأزواج التي تعد من صور الابتزاز العاطفي، ومنها: إخفاق أحد الطرفين في الالتزام بأداء واجباته، كالنفقة بكافة أوجهها، والاهتمام بالشريك؛ إذ يقوم المبتز بإشعار الطرف الآخر بالتقصير، واللوم، والتهديد بالانفصال. إضافة إلى المقارنات السلبية، ورفع التوقعات، كأن يقوم أحدهما بمقارنة الآخر بأزواج أو زوجات أصدقائهما، وكذلك تعاطي المخدرات والكحول، فعندما يخرج المتعاطي عن السيطرة فإنه يبتز الطرف الآخر، ويُعرضه للعنف الجسدي والمعنوي، واستخدام القيم الدينية لممارسة الضغط، والتهديد لإشعار الضحية بالذنب، وبعض الاضطرابات النفسية كاضطراب الشخصية النرجسية، والحدية، والارتيازية، والغيرة المرضية، وقد تبين إحصاء عمل مكتب الإصلاح الأسري في إربد لعام ٢٠١٩، عدد الدعاوي المحالة من المحكمة للمكتب: ٢٠٦ حالة، وعدد الطلبات الذاتية ٨٩٤ حالة، وجاءت نتائج هذه الحالات (٣١٨٥) حالات الصلح، بينما (١٩١٥) حالات تعذر الصلح (العنانة وبني سلامة، ٢٠٢٠)؛ لذا جاءت الدراسة الحالية بهدف التعرف إلى الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري. وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين.

٢,١ أسئلة الدراسة

١. ما مستوى الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) في مستوى الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري تبعاً لمتغيرات: العمر، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومعدل الدخل الشهري، والمؤهل العلمي؟

٣. أهمية وأهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله؛ لما له من تأثير في العلاقات الاجتماعية بين الأزواج، وتوضح أهمية الدراسة من خلال الأهمية النظرية والتطبيقية كما يلي:

١. **الأهمية النظرية:** يمكن أن تضيف الدراسة الحالية معرفة جديدة إلى المكتبة العربية، من خلال تسليط الضوء على الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري، كما طور الباحثان مقياساً للابتزاز العاطفي يحتوي على (صورة للزوج، صورة للزوجة).
٢. **الأهمية العملية:** ومن الجانب التطبيقي قد تفيد النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة في توعية المختصين في الإرشاد الزواجي، والمختصين النفسيين بخطورة الابتزاز العاطفي لما له آثار سلبية على الصحة النفسية للزوجين والأبناء، وتوعيتهم بسلوكيات أطراف الابتزاز العاطفي، وإعداد برامج إرشادية لخفض درجة الابتزاز العاطفي بين الأزواج.

٣,٢ أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية التعرف على مستوى الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري، كما هدفت أيضاً دراسة الفروق في مستوى الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري تبعاً لمتغيرات: العمر، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومعدل الدخل الشهري، والمؤهل العلمي.

٤. التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

الابتزاز العاطفي

أحد أشكال التلاعب الفعالة التي يقوم من خلالها شخص مقرب منا بالتهديد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ليعاقبونا إذا لم نَقم بما يريدونه (محمد، ٢٠١٦). ويعرف الباحثان الابتزاز العاطفي إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي حصل عليها المستجيب على مقياس الابتزاز العاطفي المستخدم في الدراسة الحالية.

مراكز الإصلاح الأسري: مراكز ضمن اختصاص المحاكم الشرعية تهدف إلى الارشاد الأسري من خلال المُعاقدة والاتفاق على إزالة التنافر، وإنهاء النزاع بين زوجين متخاصمين، بالتوفيق والمصالحة؛ منعاً لحدوث الطلاق (العنانبة وبني سلامة، ٢٠٢٠).

٥. حدود الدراسة

- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة الحالية على عينه متيسرة من المتزوجين المراجعين لمركز الإصلاح الأسري في مدينة إربد.
- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في مركز الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في إربد.
- الحدود الزمانية: تم إعداد الدراسة الحالية خلال الفترة (نيسان – تشرين الأول) من عام ٢٠٢١م.

٦. الطريقة والإجراءات

٦,١ منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، لتحقيق هدف الدراسة المتمثل في البحث عن الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري في محافظة إربد.

٦,٢ متغيرات الدراسة

١. المتغيرات المستقلة، وتشمل:

- الجنس.
- العمر، وله أربع فئات: (١٨-٢٥ سنة، ٢٦-٣٥ سنة، ٣٦-٤٥ سنة، ٤٦ سنة فأكثر).
- مدة الزواج، ولها ثلاث فئات: (أقل من ٥ سنوات، ٥-١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات).
- عدد الأبناء، وله ثلاث فئات: (لا يوجد، ١-٥ أبناء، أكثر من ٥ أبناء).
- الدخل الشهري وله ثلاث فئات: (أقل من ٥٠٠، ٥٠٠-٨٠٠، أكثر من ٨٠٠).
- المؤهل العلمي، وله أربع فئات: (ثانوية فأقل، دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا).

٢. المتغير التابع، ويشمل:

- الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري.

٦,٣ أفراد الدراسة

شارك في الدراسة المتزوجين المراجعين لمركز الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية في شمال إربد، خلال الفترة (نيسان – تشرين الأول) من عام ٢٠٢١م، بلغ عددهم (٤٨٤) فرداً، منهم (١١٧) من الذكور، و(٣١٣) من الإناث، اختيروا بالطريقة المتيسرة. وجدول (١) يوضح توزيع المشاركين في الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

جدول (١): توزيع المشاركين بالدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	١٧١	٣٥,٣٣٪
	أنثى	٣١٣	٦٤,٦٧٪
العمر	١٨-٢٥ سنة	٤٨	٩,٩٪
	٢٦-٣٥ سنة	١٨٠	٣٧,٢٪
	٣٦-٤٥ سنة	١٨٨	٣٨,٨٪

٤٦ سنة فأكثر	٦٨	١٤,١٪
أقل من ٥ سنوات	١٠,٦	٢١,٩٪
٥ سنوات وأقل من ١٠ سنوات	١٠,٦	٢١,٩٪
١٠ سنوات فأكثر	٢٧٢	٥٦,٢٪
ثانوية فأقل	١٥٩	٣٢,٩٪
دبلوم	٨٩	١٨,٤٪
بكالوريوس	١٨٠	٣٧,٢٪
دراسات عليا	٥٦	١١,٦٪
أقل من ٥٠٠	٢١٣	٤٤٪
٨٠٠-٥٥٠	١٥٣	٣١,٦٪
أكثر من ٨٠٠	١١٨	٢٤,٤٪
لا يوجد	٤١	٨,٥٪
أقل من ٥ أبناء	٣٢٤	٦٦,٩٪
٥ أبناء فأكثر	١١٩	٢٤,٦٪
المجموع	٤٨٤	١٠٠٪

٦,٤ أداة الدراسة

❖ مقياس الابتزاز العاطفي

تم تطوير مقياس الابتزاز العاطفي اعتماداً على الأدب التربوي، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وبعض المقاييس الأجنبية التي تناولت الابتزاز العاطفي المباشر، والابتزاز العاطفي غير المباشر (مسير، ٢٠٢١؛ قاسم، ٢٠٢٠؛ الصافي، ٢٠١٩؛ محمد، ٢٠١٦). تكوّن المقياس في صورته الأولى من (٣٨) فقرة موزعة إلى مجالين هما: الابتزاز العاطفي المباشر، والابتزاز العاطفي غير المباشر، وتم تطوير المقياس في صورتين، أحدهما موجه من الزوج إلى الزوجة، والآخر موجه من الزوجة إلى الزوج.

– الصدق الظاهري

تم عرض فقرات المقياس في صورته الأولى المكون من (٣٨) فقرة على عشرة محكمين من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة؛ للحكم على صلاحية الفقرات ودقتها ووضوحها، ودرجة انتماء كل فقرة للمجال الذي وردت فيه، واعتماداً على نسبة اتفاق بدرجة (٨٠٪) من المحكمين لقبول الفقرة، خلّصت نتائج التحكيم إلى عدة إجراءات، منها إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف (٤) فقرات لعدم ملائمتها، وهي الفقرات الآتية: "أهددها بالانتحار"، "أهددها بالطلاق"، "أهددها بإيذاها إذا لم تحقق ما أطلبه منها"، "أذكر لها أننا كيان واحد عندما تتعامل مع على أن كل منا شيء مختلف عن الآخر"؛ ليصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية مكوّن من (٣٤) فقرة، موزعة إلى مجالين، هما: الابتزاز العاطفي المباشر (١٧) فقرة، والابتزاز العاطفي غير المباشر (١٧) فقرة.

– صدق البناء

بهدف التحقق من مؤشرات صدق البناء، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) من الأزواج في محافظة إربد من خارج العينة، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Person)؛ لإيجاد قيم ارتباط فقرات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والمجال الذي تنتمي إليه بين (٠,٣١٩-، ٠,٨٧٨)، ومع المقياس ككل بين (٠,٣٩٢-، ٠,٨٦٨). وجميعها قيم مقبولة لأغراض تطبيق الدراسة الحالية.

– ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس والأبعاد التابعة له، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (٣٠) زوجاً، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وتم تقدير ثبات الاتساق الداخلي لفقرات المقياس والأبعاد التي تتبع له وفق معادلة كرونباخ ألفا،

فإن قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس لمتغير الأزواج (الذكور) قد بلغت (٠,٩٥٩)، وتراوح من (٠,٩٣٠) وحتى (٠,٩٤٢) للأبعاد. كما يتضح أن قيمة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس لمتغير الأزواج (الإناث) قد بلغت (٠,٩٣٣)، وتراوح من (٠,٨٧٤) وحتى (٠,٨٨٠) للأبعاد. وبالتالي تجاوزت جميع قيم معاملات الثبات (٠,٨٠) وهي قيمة معامل ثبات عالية، ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة الحالية، كما هو مبين في الجدول (٢).

جدول (٢): معامل الثبات كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha لمقياس الابتزاز العاطفي

المتغير	البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات
الأزواج (ذكور)	الابتزاز العاطفي المباشر	١٧	٠,٩٤٢
	الابتزاز العاطفي غير المباشر	١٧	٠,٩٣٠
المقياس ككل		٣٤	٠,٩٥٩
الأزواج (إناث)	الابتزاز العاطفي المباشر	١٧	٠,٨٨٠
	الابتزاز العاطفي غير المباشر	١٧	٠,٨٧٤
المقياس ككل		٣٤	٠,٩٣٣

– تصحيح المقياس

تكون المقياس بصورته النهائية من (٣٤) فقرة، تتم الاجابة على فقرات المقياس وفقاً لتدريج رباعي يأخذ الأوزان الآتية: كثيراً (٤) درجات، أحياناً (٣) درجات، نادراً درجتان، أبداً وتأخذ درجة واحدة، وتم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على الأوساط الحسابية: (٢ فأقل منخفضة)، ومن (١-٢، ٣ متوسطة)، ومن (١-٣، ٤ مرتفعة).

٦,٥ إجراءات الدراسة

- لتحقيق أهداف الدراسة، اتبعت الإجراءات الآتية:
- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة.
- تطوير مقياس الدراسة وعرضه على المختصين بهدف تحكيمه، واستخراج مؤشرات ودلالات صدقه وثباته، والخروج بالصورة النهائية الجاهزة للتطبيق.
- الحصول على كتاب تسهيل المهمة من كلية التربية، والموافقات الرسمية اللازمة لتطبيق مقياس الدراسة.
- اختيار أفراد عينة الدراسة من مراجعي مركز الإصلاح الأسري في المحكمة الشرعية في محافظة إربد بالطريقة المتيسرة.
- جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً بهدف استخراج النتائج، وتقديم التوصيات.

٦,٦ المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول حسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، وللإجابة عن السؤال الثاني استخدم تحليل التباين الأحادي ANOVA، وتحليل التباين الخماسي المتعدد عديم التفاعل MANOVA.

٧. عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على: ما مستوى الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري؟ للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الابتزاز العاطفي الموجه من الأزواج، وذلك كما هو مبين في الجدولين (٣، ٤).

مستوى الابتزاز العاطفي الموجه من الزوج إلى الزوجة

جدول (٣): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الابتزاز العاطفي الموجه من الزوج إلى الزوجة مرتبة تنازلياً

البعد	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الابتزاز العاطفي غير المباشر	١٧١	٢,١٢	٠,٨١١	متوسط
الابتزاز العاطفي المباشر	١٧١	٢,٠٧	٠,٧٢٠	متوسط

الدرجة الكلية	٢,٠٩	٠,٧٦٥	متوسط
---------------	------	-------	-------

يظهر الجدول (٣) أن الوسط الحسابي لبُعد الابتزاز العاطفي غير المباشر الموجه من الزوج إلى الزوجة بلغ (٢,١٢)، في حين بلغ الوسط الحسابي لبُعد الابتزاز العاطفي المباشر (٢,٠٧)، وبمستوى متوسط لكلا البُعدين.

مستوى الابتزاز العاطفي الموجه من الزوجة إلى الزوج

جدول (٤): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الابتزاز العاطفي الموجه من الزوجة إلى الزوج مرتبة تنازلياً

البعد	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الابتزاز العاطفي غير المباشر	٣١٣	١,٦٥	٠,٥٠٤	منخفض
الابتزاز العاطفي المباشر	٣١٣	١,٧٥	٠,٥٠٢	منخفض
الدرجة الكلية		١,٧٠	٠,٥٠١	منخفض

يظهر الجدول (٤) أن الوسط الحسابي لبُعد الابتزاز العاطفي غير المباشر الموجه من الزوجة إلى الزوج بلغ (١,٦٥)، في حين بلغ الوسط الحسابي لبُعد الابتزاز العاطفي المباشر (١,٧٥)، وبمتوسط منخفض لكلا البُعدين. ويرى الباحثان أن السبب في ذلك قد يعود إلى ثقافة المجتمع الذي تنتشر فيه ثقافة الخضوع للذكر بشكل واسع، وسيطرة الذكور في محيطهم؛ إذ تستحضر الرغبة في السيطرة كل أشكال العنف، خاصة العنف العاطفي الذي يمثل الابتزاز أحد أهم أشكالها، إضافة إلى ذلك فإن الموروثات الاجتماعية تكسب الزوج قوة في ابتزاز الزوجة عاطفياً؛ إذ نجد تجاهل الكثير من الأزواج لزوجاتهم، والبعض الآخر يلجأ إلى أسلوب اللوم، أو العطف، أو العقاب والتهديد من أجل الحصول على ما يريدون؛ فضلاً عن ممارسة بعض الذكور سلوكيات عدوانية تتمثل في الإهانة، أو الضرب بشكل أكبر من الإناث، وقد يكون السبب وراء ذلك التنشئة الاجتماعية أو الهرمونات التي تؤدي دوراً في ذلك. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الصافي (٢٠١٩)، التي أظهرت وجود فرق دال إحصائياً بين أفراد العينة من الجنسين (ذكور، وإناث) في جميع أبعاد مقياس الابتزاز العاطفي لصالح الذكور، في حين أظهرت فرقاً دال إحصائياً بين الذكور والإناث في بعد الصمت لصالح الإناث. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عمر (٢٠١٩) التي أظهرت وجود فرقاً دال إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة في مستوى الابتزاز العاطفي لصالح الإناث.

كما يُلاحظ من نتائج الدراسة الحالية أن الابتزاز العاطفي (غير المباشر) جاء في المرتبة الأولى تلاه الابتزاز العاطفي (المباشر) في المرتبة الثانية. ويفسر الباحثان هذه النتيجة؛ لكيلا يتحمل الطرف المبتز مسؤولية المواجهة المباشرة والمناقشة؛ فإنه يلجأ إلى الأساليب غير المباشرة؛ فالمبتز يُعبر عن ذلك بالغضب الصامت، أو التجاهل للتلاعب النفسي، واستغلال الطرف الواقع تحت الابتزاز، مما يصعب على الطرف الواقع عليه الابتزاز تحمل ذلك؛ فيستسلم للطرف المبتز، لتحقيق راحة الطرفين. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (علي، ٢٠١٩)؛ إذ جاء بُعد الابتزاز غير المباشر في الترتيب الأول من حيث إسهامه بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0,05$) في مستوى الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين المراجعين لمراكز الإصلاح الأسري تبعاً لمتغيرات: العمر، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومعدل الدخل الشهري، والمؤهل العلمي؟ للإجابة عن هذا السؤال استخدم تحليل التباين الخماسي المتعدد على الأبعاد لدى الأزواج الذكور، وذلك كما هو مبين في الجدول (٥).

جدول (٥): تحليل التباين الخماسي المتعدد لأثر الابتزاز العاطفي لدى الأزواج الذكور تبعاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
العمر	الابتزاز العاطفي المباشر	١٣,١١٣	٣	٤,٣٧١	٧,٣٨١	٠,٠٠٠ *
	الابتزاز العاطفي غير المباشر	٢,٨٥٩	٣	٠,٩٥٣	١,٨٦٦	٠,١٣٧
مدة الزواج	الابتزاز العاطفي المباشر	١,٤٥٦	٢	٠,٧٢٨	١,١٠٦	٠,٣٣٣
	الابتزاز العاطفي غير المباشر	٠,٤٨٠	٢	٠,٨١٧	٣,٧٣١	٠,٦٣٢
عدد الأبناء	الابتزاز العاطفي المباشر	٠,٣٩٤	٢	٠,١٩٧	٠,٢٩٧	٠,٧٤٤

الابتزاز العاطفي غير المباشر	٠,١١٨	٢	٠,٠٥٩	٠,١١٢	٠,٨٩٤
الابتزاز العاطفي المباشر	٠,٧٢٠	٢	٠,٣٦٠	٠,٥٤٤	٠,٥٨٢
الابتزاز العاطفي غير المباشر	٠,٤١٨	٢	٠,٢٠٩	٠,٤٠١	٠,٦٧١
الابتزاز العاطفي المباشر	١,٠٧٩	٣	٠,٥٧٠	٠,٨٦٣	٠,٤٦٢
الابتزاز العاطفي غير المباشر	٠,٧٢٣	٣	٠,٢٤١	٠,٤٦١	٠,٧١٠
الابتزاز العاطفي المباشر	٤٣,٤٤٤	٧٦	٠,٥٧٢		
الابتزاز العاطفي غير المباشر	٣١,٨١٥	٧٦	٠,٤١٩		
الابتزاز العاطفي المباشر	٨٧٧,٣٤٣	١٧١			
الابتزاز العاطفي غير المباشر	٨٢٥,٣٨٤	١٧١			

يُظهر الجدول (٥) وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) يُعزى لمتغير العمر للأزواج الذكور في مجال الابتزاز العاطفي المباشر، وعدم وجود فرق دال إحصائيًا يُعزى لمتغير العمر للأزواج الذكور في مجال الابتزاز العاطفي غير المباشر.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مجالي الابتزاز العاطفي المباشر وغير المباشر للأزواج الذكور تعزى لمتغيرات: مدة الزواج، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، والمؤهل العلمي. ولتحديد دلالة الفروق بين الأوساط الحسابية التي تعزى إلى متغيرات: العمر، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومعدل الدخل الشهري، والمؤهل العلمي على مستوى الأداة ككل، استخدم تحليل التباين الخماسي المتعدد، وذلك كما هو مبين في الجدول (٦).

جدول (٦): تحليل التباين الخماسي المتعدد لأثر متغيرات الدراسة لدى الأزواج الذكور للابتزاز العاطفي على الأزواج الإناث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
العمر	٦,٦٧٥	٣	٢,٢٢٥	٤,٧٠٤	*٠,٠٠٤
مدة الزواج	٠,٩٠١	٢	٠,٤٥٠	٠,٨٩٣	٠,٤١١
عدد الأبناء	٠,٠٢١	٢	٠,٠١٠	٠,٠٢٠	٠,٩٨٠
الدخل الشهري	٠,٥٥١	٢	٠,٢٧٦	٠,٥٤٤	٠,٥٨١
المؤهل العلمي	١,١٠٦	٣	٠,٣٨٧	٠,٧٦٤	٠,٥١٦
الخطأ	٣٢,٩٥٧	٧٦	٠,٤٣٤		
الكلي	٨٥,٦٦٩	١٧٠			

يُظهر الجدول (٦) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) تعزى لمتغير العمر للأزواج الذكور، ولبيان الفروق، استخدم اختبار شففيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وذلك كما هو مبين في الجدول (٧). كما يظهر الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) تعزى لمتغيرات: مدة الزواج، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، والمؤهل العلمي للأزواج الذكور. ويعزو الباحثان سبب ذلك إلى أن معظم أسباب الابتزاز بالنسبة للذكور هي أسباب تتعلق في شخصيته؛ فالمحك الأساسي الذي يعتمد عليه الابتزاز العاطفي هو سمات شخصية القائم على الابتزاز العاطفي، وسمات شخصية الواقع عليه (الضحية)، وليس لها علاقة بهذه المؤثرات الخارجية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Liu, 2010) التي أظهرت عدم وجود فرق دال إحصائيًا في الابتزاز العاطفي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

جدول (٧): اختبار شففيه للمقارنات البعدية في ضوء متغير العمر لدى الأزواج الذكور

المجال	الوسط الحسابي	٢٥-١٨ سنة	٣٥-٢٦ سنة	٤٥-٣٦ سنة	٤٦ سنة فأكثر
الابتزاز العاطفي المباشر	٢٥-١٨ سنة	٢,٩٤١			
	٣٥-٢٦ سنة	١,٩١٢	٠.٠٠*		
	٤٥-٣٦ سنة	٢,١٠٥	٠.٠٧*	٠.٦٢٠	
	٤٦ سنة فأكثر	٢,٢٢٧	٠.٣٦*	٠.٩١٧	٠.٢٤٩
الابتزاز العاطفي غير المباشر	٢٥-١٨ سنة	٢,٤٧٤			
	٣٥-٢٦ سنة	٢,٠٤١	٠.٢٣*		
	٤٥-٣٦ سنة	١,٩٧٣	٠.١٥*	٠.٩٦٩	
	٤٦ سنة فأكثر	٢,١٢٠	٠.٤٧٩	٠.٩٥٩	٠.٨٣٥

يُلاحظ من الجدول (٧) وجود فروق دالة إحصائية بين الفئة العمرية (٢٥-١٨ سنة) من جهة، وكل من الفئتين العمريتين (٣٥-٢٦ سنة) و (٤٦ سنة فأكثر) من جهة أخرى في مجال الابتزاز العاطفي المباشر لصالح الفئة العمرية (٢٥-١٨ سنة)؛ إذ حصلت على أعلى متوسط حسابي. كما يلاحظ من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين الفئة العمرية (٢٥-١٨ سنة) من جهة، وكل من الفئتين العمريتين (٣٥-٢٦ سنة) و (٤٦ سنة فأكثر) من جهة أخرى في مجال الابتزاز العاطفي غير المباشر لصالح الفئة العمرية (٢٥-١٨ سنة)؛ إذ حصلت على أعلى متوسط حسابي. ويعزو الباحثان سبب ذلك، إلى أن هذه الفئة لم تصل إلى مرحلة النضج الفكري خاصة فيما يتعلق بالحياة الزوجية، وما تحتاجه من مسؤولية، والتزام تجاه الزوجة والأبناء، إضافة إلى اندفاعهم وتهورهم في بعض الأحيان في تعاملهم مع المواقف الأسرية الناتجة عن فقدانهم عامل الخبرة، والمعرفة في التعامل مع هذه المواقف؛ الأمر الذي يدفعهم إلى ممارسة الابتزاز بشكله المباشر، ومع تقدّم العمر يُصبح الزوج قادرًا على السيطرة على انفعالاته، وأكثر اعتيادًا وتفهمًا لشريكته، ويتصرف وفقًا لمرحلة النضج التي وصل إليها، والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا بعامل الخبرة والمعرفة التي اكتسبها مع تقدم العمر.

كما استخدم تحليل التباين الخماسي المتعدد على الأبعاد لدى الأزواج الإناث، وذلك كما هو مبين في الجدول (٨).

جدول (٨): تحليل التباين الخماسي المتعدد لأثر الابتزاز العاطفي لدى الأزواج الإناث تبعًا لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
العمر	الابتزاز العاطفي المباشر	٠,٢٠٤	١	٠,٢٠٤	٠,٨٠٢	٠,٣٧١
	الابتزاز العاطفي غير المباشر	٠,٢٠٣	١	٠,٢٠٣	٠,٨٠٦	٠,٣٧٠
مدة الزواج	الابتزاز العاطفي المباشر	١,١٣٤	١	١,١٣٤	٤,٥٠٦	٠,٠٣٥*
	الابتزاز العاطفي غير المباشر	٠,٥٣٤	١	٠,٥٣٤	٢,١٢٨	٠,١٤٦
عدد الأبناء	الابتزاز العاطفي المباشر	٠,٤٦١	٢	٠,٢٣١	٠,٩٠٦	٠,٤٠٥
	الابتزاز العاطفي غير المباشر	٠,٠٦٩	٢	٠,٠٣٥	٠,١٣٦	٠,٨٧٣
الدخل الشهري	الابتزاز العاطفي المباشر	٢,٨٢٥	٢	١,٤١٣	٥,٧١٨	٠,٠٠٤*
	الابتزاز العاطفي غير المباشر	٣,٠٧٧	٢	١,٥٣٩	٦,٣١٤	٠,٠٠٢*
المؤهل العلمي	الابتزاز العاطفي المباشر	٠,٨٧٨	٣	٠,٢٩٣	١,١٥١	٠,٣٢٩
	الابتزاز العاطفي غير المباشر	٠,٧٠٣	٣	٠,٢٥٤	٠,٩٢٩	٠,٤٢٧
الخطأ		٤١,١٤٢	١٩٧	٠,٢٠٩		
الكل		٧٣,١٨٩	٣١٢			

يُظهر جدول (٨) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) تعزى لمتغيري مدة الزواج، والدخل الشهري للأزواج الإناث في مجال الابتزاز العاطفي المباشر لمتغير مدة الزواج، ومجالي الابتزاز العاطفي المباشر وغير المباشر لمتغير الدخل الشهري. كما يظهر من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) تعزى لمتغيرات: العمر، وعدد الأبناء، والمؤهل العلمي للأزواج الإناث في مجالي الابتزاز العاطفي المباشر وغير المباشر. ولتحديد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية التي تعزى إلى متغيرات: العمر، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومعدل الدخل الشهري، والمؤهل العلمي على مستوى الأداة ككل، استخدم تحليل التباين الخماسي المتعدد، وذلك كما هو مبين في الجدول (٩).

جدول (٩): تحليل التباين الخماسي المتعدد لأثر متغيرات الدراسة لدى الأزواج الإناث للابتزاز العاطفي على الأزواج الذكور

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
العمر	٠,٣٩١	٤	٠,٠٩٨	٠,٤١٥	٠,٧٩٨
مدة الزواج	٠,٩٨٣	٢	٠,٤٩٢	٢,١١٠	٠,١٢٣
عدد الأبناء	٠,٢١١	٢	٠,١٠٦	٠,٤٤٩	٠,٦٣٩
الدخل الشهري	٢,٩٢٩	٢	١,٤٦٥	٦,٤٦٣	٠,٠٠٢*
المؤهل العلمي	٠,٧٧٢	٣	٠,٢٥٧	١,٠٩٩	٠,٣٥٠
الخطأ	٤١,١٤٢	١٩٧	٠,٢٠٩		
الكلي	٧٣,١٨٩	٣١٢			

يُظهر الجدول (٩) وجود فرق دال إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) تعزى لمتغير الدخل الشهري للأزواج الإناث، كما يظهر من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) تعزى لمتغيرات: العمر، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، والمؤهل العلمي للأزواج الإناث. ولبيان الفروق، استخدم اختبار شففيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وذلك كما هو مبين في الجدولين (١٠، ١١).

جدول (١٠): اختبار شففيه للمقارنات البعدية في ضوء متغير الدخل الشهري لدى الأزواج الإناث

المجال	الوسط الحسابي	٥٠٠ فأقل	٨٠٠-٥٥٠	أكثر من ٨٠٠
الابتزاز العاطفي المباشر	٥٠٠ فأقل	٢,١٠٢		
	٨٠٠-٥٥٠	٢,٠٥٩	٩٥٥	
	أكثر من ٨٠٠	٢,٢٣٤	٠,٠٧*	٠,٠٥*
الابتزاز العاطفي غير المباشر	٥٠٠ فأقل	٢,٠٧٩		
	٨٠٠-٥٥٠	٢,٠٢١	٩٠٢	
	أكثر من ٨٠٠	٢,١٥٧	٨٦٥	٦٧١

يُلاحظ من جدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائية بين فئة مستوى الدخل (أكثر من ٨٠٠ دينار) من جهة، وكل من الفئتين (٥٠٠ دينار فأقل) و (٨٠٠-٥٥٠ دينار) من جهة أخرى في مجال الابتزاز العاطفي المباشر لصالح فئة مستوى الدخل (أكثر من ٨٠٠ دينار). ويرى الباحثان أنه كلما ازداد الدخل الشهري ازدادت الحاجات المادية للزوجة ومُتطلباتها، ويظهر الابتزاز العاطفي عندما تُخلق الزوجة الخلافات والمشاكل مع زوجها لعدم تلبية هذه المُتطلبات، فتعتاد الزوجة على ذلك إلى أن تُلبى حاجاتها.

جدول (١١): اختبار شففيه للمقارنات البعدية في ضوء متغير مدة الزواج لدى الأزواج الإناث

المجال	الوسط الحسابي	أقل من ٥ سنوات	٥-١٠ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات
الابتزاز العاطفي المباشر	أقل من ٥ سنوات	١,٧٥		
	٥-١٠ سنوات	١,٧٠	٠,٢٨٩	
	أكثر من ١٠ سنوات	١,٦١	٠,٠٣٨*	٠,٠٨٠
الابتزاز العاطفي غير المباشر	أقل من ٥ سنوات	١,٧٨		
	٥-١٠ سنوات	١,٨٥	٠,٢٩٦	

يُلاحظ من الجدول (١١) وجود فرق دال إحصائيًا بين فئة مدة الزواج (أكثر من ١٠ سنوات) من جهة، وفئة مدة الزواج (أقل من خمس سنوات) من جهة أخرى في مجال الابتزاز العاطفي المباشر، لصالح مدة الزواج (أقل من خمس سنوات)؛ إذ حصلت على أعلى متوسط حسابي. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الأزواج الإناث يتأثرن بجميع الظروف المتوافرة سواء أكانت داخلية أو خارجية (داخل البيئة الأسرية أو خارجها)، خاصة إذا رافق ذلك نمط شخصية ضعيفة للزوج الذكر، عندها سيعطي ذلك أفضلية للزوج الأنثى؛ فتتخذ من ذلك وسيلة ضغط على الزوج، الذي يتمثل غالبًا بالتهديد بالانفصال، أو ترك البيت، لتحقيق ما تريده الزوجة بدافع أنها ليست مجبرة على تحمل جميع تلك الظروف؛ الأمر الذي يضطر الزوج إلى الإذعان لرغبات الزوجة بدافع أنه لا يستطيع الاستغناء عنها.

٨. التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بالآتي:

١. توجيه المحاكم ومراكز الإصلاح إلى عقد دورات تعنى بتدريب الذكور على خفض درجة الابتزاز العاطفي وأشكالها كإجراء وقائي.
٢. ضرورة عقد الندوات؛ لتوعية الأزواج بموضوع الابتزاز العاطفي، وآثاره السلبية عليهم وعلى الأسرة والمجتمع.
٣. إعداد برامج إرشادية تتضمن استخدام التفكير المنطقي في التعامل مع الأزواج المبتزين.
٤. تنظيم ندوات في المحكمة الشرعية بهدف توعية المقبلين على الزواج من أخطار الابتزاز العاطفي.
٥. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينات أخرى من فئات المجتمع.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

- ألفت، عاشور. (٢٠١٨). *الابتزاز العاطفي والانحياز المعرفي وعلاقتهما بالمسؤولية الشخصية لدى المعلمين* [أطروحة دكتوراه منشورة]. كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة بغداد، العراق.
- الحنيطي، سناء. (٢٠١٩). التأصيل الفقهي لعمل مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية الأردنية. *مجلة علوم الشريعة والقانون*، ٤٦ (١)، ٢٣٥-٢٤٦.
- الربابعة، حسين. (٢٠١٨). دور الإصلاح الأسري في حل الخلافات الزوجية. *مجلة الاستواء*، (١٠)، ٩٠-١٢٧.
- الصافي، عبد الله. (٢٠١٩). تقدير الذات كمتغير وسيط في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من الأزواج. *مجلة الإرشاد النفسي*، (٦٠)، ٨٤-١.
- الطائي، إيمان. (٢٠١٩). الابتزاز العاطفي وعلاقته بقلق المستقبل لدى موظفي الدولة. *مجلة نسق الأكاديمية العلمية*، ٦ (٢٣)، ١٣٤-١٦٥.
- العنانية، فراس وبنى سلامة، محمد. (٢٠٢٠). *مدى حجية الاتفاقيات الصادرة عن مكاتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري: دراسة مقارنة (مكاتب جرش وإربد والمفرق وعجلون)* [أطروحة دكتوراه منشورة]. جامعة العلوم الإسلامية العالمية. عمان.
- دحبور، رائد. (٢٠١٨). *الابتزاز العاطفي. صحيفة الحدث اقتصادية اجتماعية ثقافية*.
- عامر، طارق والمصري، إيهاب. (٢٠١٤). العنف ضد المرأة. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- علي، فدوى. (٢٠١٩). الابتزاز العاطفي كمنبئ بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة. *مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية*، ٥٢ (١١)، ٤١٣-٤٧٢.

- عمر، جيهان. (٢٠١٩). الابتزاز العاطفي لدى طلبة الجامعة. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، ١٥ (٤)، ٤٤٧-٤٧٤.
- فورورد، سوزان. (٢٠١٥). *الابتزاز العاطفي: حينما يستخدم من حولك الخوف والإلزام والشعور بالذنب للتلاعب بك*. مكتبة جرير.
- قاسم، نعمات. (٢٠٢٠). الابتزاز العاطفي لدى الأبناء من قبل الوالدين وعلاقته بأنماط التعلق الوجداني لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية. *مجلة كلية التربية*، ١١٢ (٣١)، ٥٤١-٥٧٢.
- محمد، محمد، & عمر، جيهان. (٢٠١٩). الابتزاز العاطفي لدى طلبة الجامعة. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، ١٥ (٤)، ٤٤٧-٤٧٤.
- محمد، هبة. (٢٠١٦). سمات الشخصية كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير إكلينيكية من المتزوجين. *كلية الآداب، مجلة الدراسات النفسية*، ٢٦ (١)، ٢٧-٨٤.
- محمود، صباح. (٢٠١٥). *الابتزاز العاطفي وعلاقته بالتوجهات إزاء الآخرين لدى المتزوجين من الهيئة التعليمية في مدارس مركز محافظة أربيل [رسالة ماجستير غير منشورة]*. جامعة صلاح الدين، العراق.
- مسير، نهلة. (٢٠٢١). الابتزاز العاطفي وعلاقته بمراقبة الذات لدى طالبات كلية التربية للبنات. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*، ٢١ (١)، ٢٤١-٢٧٤.
- هادي، أنوار. (٢٠١٢). الابتزاز الانفعالي بين الزوجين. *مجلة آداب المستنصرية*، ٥٩ (٥٩)، ٥٠١-٥٣٥.

References

- Atudorei, I. (2011). Perceptive differences on domestic violence against women. *Bulletin of the Transilvania University of Brasov*, 4(53), 87-92.
- Butler, T., & Bowdon. (2007). *50 psychology classics: Who we are, how we think, what we do insight and inspiration from 50 key books* (1st ed.). Nicholas Brealey Publishing.
- Chen, Sh. (2010). Relations of Machiavellianism with emotional blackmail orientation of salespeople. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 5, 294-298.
- Forward, S. (1997). Emotional blackmail. *Home Journal*, 144(5), 134-140.
- Liu, C. (2010). The relationship between employees' perception of emotional blackmail and their well-being. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 1(5), 299-303.